

# الغنية

## لشيخ الإسلام ابن تيمية

تقديم وتعليق  
الأستاذ منير السيد



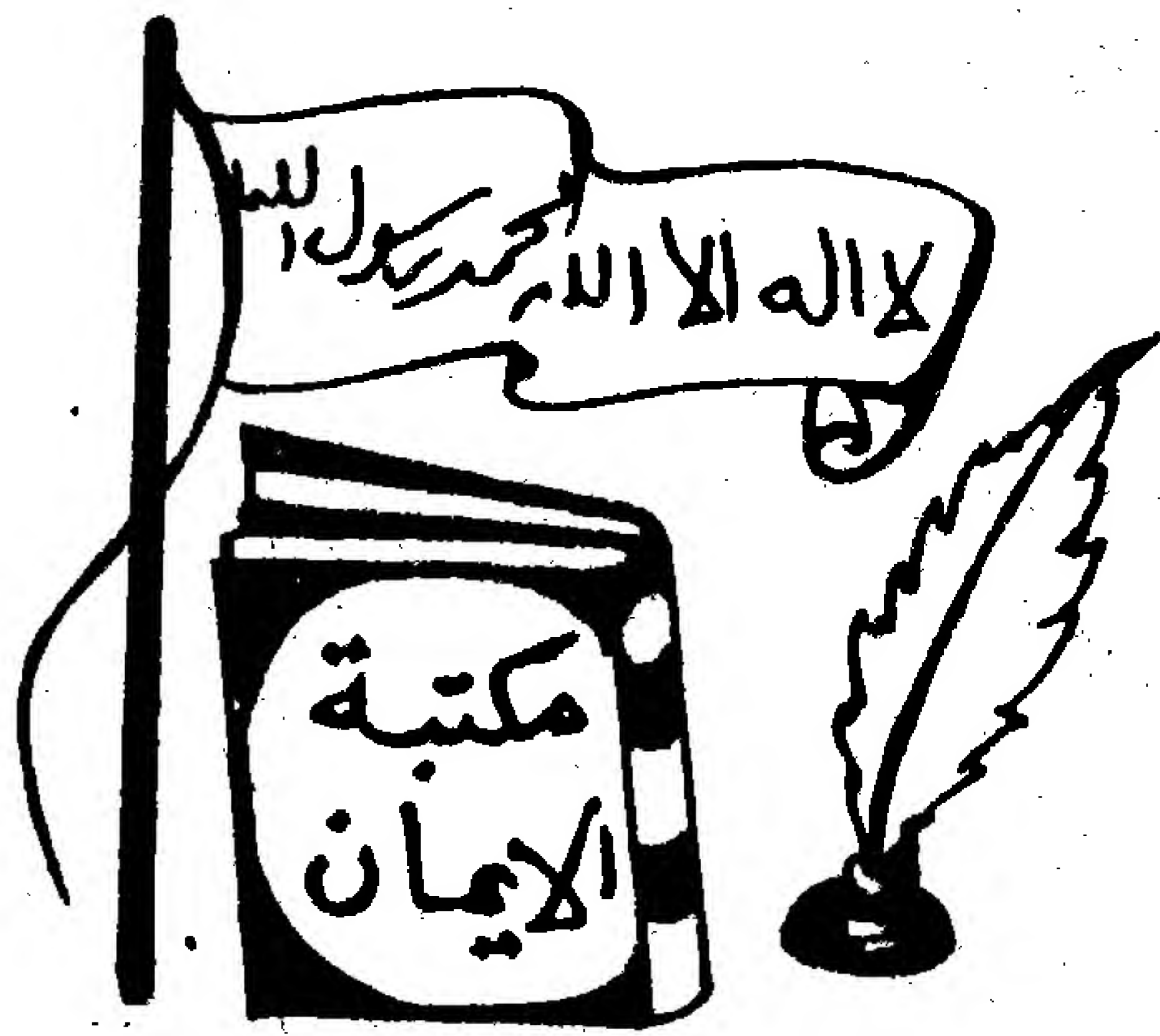
حقوق الطبع محفوظة

لِلنَّاشِر

مكتبة الإيمان

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

الأسكندرية / آخر ترام النزهة شارع قنال المحمودية



# مكتبة الإيمان

للنشر والتوزيع

الإكندرية - آخر ترام النزهة شارع قنال المحمودية  
صاحبة ومديرتها: يسرى محمد عبد الله

تقدم الاقتراحات والآراء على العنوان السابق

## مقدمة الناشر

إن الحمد لله حمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهتد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد

قال تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿ (١٨) ﴾ (سورة ق ١٧، ١٨)

إنى لأقف أمام هاتين الآيتين متعجباً لأمر ذلك الإنسان المسكين وقد تجاهل ما قال ربه في كتابه العزيز ... وقد تناسى وربما سمع وعلم ولكنه لم يستوعب معناها .

إن هذه السورة (سورة ق) تأثيراً في النفوس ووقع في القلوب . وبالأخص هاتين الآيتين اللتين يذكر أن المسلم بما يخرج من لسانه . وقد أثير سبحانه بأن لكل إنسان ملكين موكلين ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ يعنى الملكين اللذين يكتبان عمل الإنسان ، وهذان الملكان مترصدان أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال وظيفتهما كتابة كل ما يخرج من أبن آدم من كلمة أو حركة ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

قال تعالى : ( وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ، كَرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ )<sup>(١)</sup> وظاهر الآية أن الذى يكتب على الإنسان كل شىء من خير وشر .

روى الأمام أحمد ، عن بلال بن الحارث المذني رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ « إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة في سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه »<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الإنفطار الآيات ١٠ : ١٢

(٢) رواه أحمد وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه

قال ابن عباس في :

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ يكتب كل ما تكلم به من خير وشر حتى أنه يكتب قول أكلت ، شربت ، ذهبت ، جئت ، رأيت حتى إذا كان يوم الخميس عُرض قوله وعمله فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر . وذكر الأمام أحمد أنه كان يثن في مرضه ، فبلغه عن طاووس أنه قال :  
( يكتب الملك كل شيء حتى الأنين )  
فما بالك أيها الأخ المسلم : « بالغية »

بعد أن عرفت أن معك ملكين يكتبان عليك الأقوال والأفعال حتى الأبتسامة الصغيرة التي تتحرك بها الشفتان تكتب عليك .

- يامن ترك العنان لنفسك ، ألا ذكرتها بهذا المعنى من كتاب الله !
- يامن تغتاب الآخرين لرضا أغراض في نفسك أما علمت أن الله مطلع عليك ؟
- يامن تغتاب الآخرين ، أما علمت أن هذا يحكم الذي أغتبت في حسناتك يوم القيامة .
- يامن أقترفت هذا أو ذاك ألا قرأت هذا الحديث المتفق عليه ، قال رسول الله ﷺ « من كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فليستحلها منه قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم . إنما يؤخذ من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزيدت من سيئاته »
- بلغ الحسن البصري :
- رجل فقال له : بلغني أنك تغتابني ، فقال له الحسن : ما بلغ قدرك أن أحكمك في حسناتي يوم القيامة .
- يا أخى في الله :

الغية داء وبيل عم وانتشر في عصرنا هذا . أصبح المسلم لا يراعى لحق أخيه حرمة ولا يلتمس له عذراً وبدلاً من أن يلتمس له الأعذار يلصق به الأخطاء حتى يبيع لنفسه أن يتال منه .

- ( الغية ) إحدى رسائل شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ، والشيخ ابن تيمية يعرف له علمه وفضله في خدمة هذا الدين ورفع لوائه .

إنه دائماً يسعى لأقامة دين الله في الأرض ، فهذه الرسالة ليس معناها إيضاح ذلك الداء فقط ، بل إنها من وسائل تربية الفرد المسلم . إذ بها يعرف المسلم

كيف يحفظ لسانه وكيف يلتزم لأخيه المعذرة ،  
وبأمتناع المسلم عن الغيبة والمشاركة فيها تصفو النفوس وترداد أواصر الصلة  
بين المسلمين .

وإني لمشفق على رجل تورمت قدماء من كثرة الصلاة وقد صام نهاره وأنفق  
ما لديه من مال في سبيل الله .. ولكنه أتى يوم القيامة وجعل الله صلاته وصيامه  
وإنفاقه هباءً منثوراً ، لأنه قد شتم هذا وأكل مال هذا وأغتاب هذا فأصبح من  
المفلسين .

فأحذر أخى الفاضل أن تكون من المفلسين وإتق الله عز وجل وأحرص أن  
يكون لسانك رطباً بذكر الله ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ وندعوه  
سبحانه أن ينقى السنتنا من الكذب .

وأعيننا من الخيانة

وأعمالنا من الرياء

وقلوبنا من النفاق

إنه نعم المولى ونعم النصير

في ٨ شعبان ١٤٠٧ هـ

الناشر

يسرى محمد عبد الله





## مقدمة الأستاذ / منير السيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد

ففى هذه الرسالة الهامة لشيخ الإسلام ابن تيمية نخذه — كعادته — يربط بين الموضوعات التى تبدو متباعدة متفرقة ، فإذا هى فى أذهاننا موصولة متكاملة كما ينبغى أن تكون .

فما أن يُسأل الشيخ فى مسألة — مهما بدت صغيرة أو فرعية حتى نراه حريصاً على تتبع منابها ، كاشفاً لنا عن جذورها وصلتها بأصول الشرع فإذا الشريعة الإسلامية — فى مؤلفاته — صورة متكاملة مترابطة حية موحية تشف عن سعة فقه المؤلف ، وعمق ادراكه لخصائص هذا الدين وأهدافه ، وطريقته المتميزة فى تتبع انحرافات النفس البشرية ، ومعالجتها برفق وحزم فى آن وبالقدر الكافى فى كل مرة .

وحيثما نطالع هذه الرسالة ، فلا بد وأن نتذكر الكثير من عوامل التفرقة والتسيب التى تعانى منها حركة الدعوة الإسلامية ، ومن ثم نحاول الانتفاع بذلك الزاد الوفير من فقه السلف وخبرتهم الفائقة فى تشخيص أدواء النفس البشرية ، وتحديد الدواء الناجح حتى نتفادى ما يقوم به الأعداء من ممارسات يزعمون أن فيها العلاج الحاسم لمشكلات أمتهم ، وهم — ربما لا يدرون أنهم هم أنفسهم بعض ما تعانى منه الأمة الإسلامية مثلما قال القائل :

« وأخف من بعض الداء الداء »

## • موضوع الرسالة :

وتتحدث هذه الرسالة عن آفة من آفات اللسان لها أثر كبير في إشاعة التباعد والفرقة بين المسلمين وهي ( الغيبة ) ، وهي كما عرّفها الرسول ﷺ : ذكرك أخاك — في غيابه — بما يكره ، ولو كان فيه ما تقول ..

فالنفس البشرية تكره الدم ، ولو كانت تعلم أنها تستحقه ، لأن الله عز وجل فطرها على أن تكون كريمة عزيزة سالمة من كل ما يُشينا والنفس في إرادتها للخير وسعيها له ، وحتى في خضوعها لربها لا تسلم من الخطأ والانحراف ولحظات الضعف البشري يحكم النقص المركب في طبيعتها .

## • منهج الإسلام في تقويم الانحراف :

والإسلام حينما يتصدى لتقويم لتقويم النفس وعلاج إدوائها نجده يعرض أشد الحرص على الكرامة الانسانية وعلى تمكين الإنسان من استئناف دوره السامي في طاعة ربه وعمارة الحياة على وجه الأرض .

## • أمثلة حيّة

• حينما يريد عمر أن يقتل حاطب بن أبي بلتعة ، الذي أفشى لأهل مكة خبر قدوم جيش الفتح ، نجد الرسول القدوة ﷺ يقول له : دعه يا عمر ، وما يدريك لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .  
• وحينما يتولى بعض أصحاب النبي ﷺ في أحد ، ويتركون نبيهم عرضة للقتل ، وبعد أن تنكشف الغمة ، يجيء البيان القرآني رفيقا حانيا حريصاً على الفئة المؤمنة ، مشيراً بالتلميح إلى سبب وقوعهم فيما تورطوا فيه من التقصير .

فيقول الحق جل وعلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ، إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ . إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> وخلاصة القول أن مواجهة الخطأ لا يكون بالفضيحة ولا بالتعير — حرصاً على الكيان الإنساني المكرّم من الله عز وجل — وإنما يكون بالأسرار بالنصح وأخذ الجوانب الأنجائية للمخطيء في الاعتبار .

## • بعض أسباب الغيبة :

ومن اسباب الوقوع في الغيبة ، رغبة الواقع فيها في إبراز عيوب الآخرين كطريقة من طرق تركية نفسه بأنها خالية من هذه العيوب ، بما يعنى أن رغبته في

(٣) سورة آل عمران آية ١٥

تركية نفسه وبروزها بين الناس صارت أقوى من حرصه على إنصاف الآخرين ، مما يشمر بنقص شديد في التربية ، واعوجاج بين في السلوك ، ومن الأسباب أيضا غضبه وحقده على المقتاب ، فيكون ذكر مساوئه تشفيا وأنتقاما ..

• تهيئة النفس للإستقامة :

والإسلام دائما يعالج كل هذه الانحرافات حينما يُعنى أشد العناية بسد الذرائع المفضية إلى إرتكاب المحظورات ، ونجده يدرّب النفس تدريجاً مستمرا على الضبط والتحكم في نوازعها ورغباتها من خلال برنامج متكامل من التركية : بالقدوة والعبادات وبالترغيب والترهيب ، والتذكير المستمر بآلاء ونعم المولى عز وجل على عباده مما يستجيش حياء النفس البشرية ، فلا تجترى على معصية ربها وإغضابه .

على أن حرص الإسلام على صيانة الكرامة الإنسانية ومعالجة الخطأ والانحراف برفق ، ليس معناه ترك المسئء يبعث بمصالح المجتمع ويتأدى في خطئه مستنداً إلى إستغلال سوء لسماحة الإسلام ، فالإسلام ينطلق في رفقه وسماحته من فهم عميق بطبيعة النفس البشرية ، كما ينطلق أيضاً من قدرة حازمة على مواجهة الإصرار على الخطأ وردع المستهترين بمصالح المجتمع ، ومنع ضعاف النفوس والذين في قلوبهم مرض من الأجراء على حدود الله .

• متى تباح الغيبة ؟

ولقد جعل الإسلام العقوبة هي آخر الدواء حينما لا تجدى الوسائل الأخرى ..

• فالظالم المتعمد ظلم الناس يعطيهم الحق في أغتيابه حينما يضطرون لشكايته لمن يملك إعانتهم في دفع الظلم عن أنفسهم قال النبي ﷺ « مطل الغنى ظلم » متفق عليه . وكما سألت هند بنت عتبة الرسول ﷺ عما إذا كان من الجائز أن تأخر من مال زوجها أي سفيان دون علمه لأنه بخيل ولا يعطيها كفايتها ، فأفتاها النبي بجواز ذلك .

• ومنها التحذير من أصحاب البدع والضلالات .

• ومنها فضح الفساق المصّرّين على الكبائر .

• ومنها المشورة فالمستشار مؤتمن كما إستشارت فاطمة بنت قيس النبي ﷺ في زواجها من أي الجهم ومعاوية بن أي سفيان فقال النبي ﷺ :

« أما معاوية فصعلوك لا مال له ، وأما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه »  
وهكذا نلمح في هذه الومضة السريعة بعض معالم المنهج الإسلامى فى علاجه  
لتقلبات النفس البشرية وإنحرافاتهما علاجاً يحفظ رصيدها من الخير ، ويعينها على  
استئناف السير فى طريق الخير ، ويحميها من العبث بكرامتها .  
.. هكذا نستشعر عظم هذا الدين ونلمس حُتُوهُ على الإنسان وإدراكه العميق  
لخبايا النفس البشرية .  
وصدق رب العباد .

﴿ .. إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق ؟ وهو اللطيف الخبير ﴾  
( الملك : ١٣ - ١٤ )

منير السيد

## الرسالة الأولى

### مسئلة فى الغيبة :

هل تجوز على أناس معينين أو يعين شخص بعينه ؟  
وما حكم ذلك ؟

أفتونا بجواب بسيط ليعلم ذلك الأمرون بالمعروف  
والناهون عن المنكر ، ويستمد كل واحد بحسب قوته  
بالعلم والحكم .

### الجواب :

الحمد لله رب العالمين ، أصل الكلام فى هذا أن يعلم  
أن الغيبة هى كما فسرهما النبى ﷺ فى الحديث الصحيح لما  
سئل عن الغيبة فقال : « هى ذكرك أخاك بما يكره »  
قيل : يا رسول الله أرأيت ان كان فى أخى ما أقول ؟  
قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه  
ما تقول فقد بهته » (١) .

---

(١) رواه مسلم من حديث أبى هريرة كتاب الأدب باب تحريم الغيبة جزء ١٦  
صفحة ١٤٢ .

بين ﷺ الفرق بين الغيبة (٢) والبهتان (٣) وان الكذب عليه بهت له كما قال سبحانه :

﴿ ولولا اذ سمعتموه قلم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم ﴾ (٤) ..  
وقال تعالى :

﴿ ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهم وأرجلهم ﴾ (١) ..

وفي الحديث الصحيح « ان اليهود قوم بهت » (٢) .  
فالكذب على الشخص حرام كله . سواء كان الرجل مسلماً أو كافراً ، براً أو فاجراً . لكن الافتراء على المؤمن أشد بل الكذب كله حرام .

\* \* \*

(٢) الغيبة : من الاغتياب واغتياب الرجل اغتياباً اذا وقع فيه . وهو أن يتكلم خلف انسان مستور بسوء أو بما يغمه لو سمعه وان كان فيه فان صدقاً فهو غيبة وان كان كذباً فهو البهت والبهتان . — لسان العرب مادة « غيب » .

(٣) البهتان : من بهت الرجل يبهته بهتاً وبهتاناً فهو بهات أى قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت والبهتان : افتراء .

لسان العرب مادة « بهت »

(٤) سورة النور الآية : ١٦ .

(١) سورة الممتحنة الآية : ١٢ .

(٢) هو من كلام عبد الله بن سلام لرسول الله ﷺ ابن كثير في البداية والنهاية في قصة اسلام عبد الله بن سلام [ ٣ ، ٢٠٨ ] وقال رواه البخارى عن عبد الله بن أبى بكر .

### المعارض<sup>(٣)</sup>

ولكن يباح عند الحاجة الشرعية « المعارض » وقد تسمى كذباً لأن الكلام يعنى به المتكلم معنى ، وذلك المعنى يريد أن يفهمه المخاطب ، فإذا لم يكن على ما يعنيه فهو الكذب المحض . وإن كان على ما يعنيه ولكن ليس على ما يفهمه المخاطب فهذه المعارض ، وهى كذب باعتبار الأفهام ، وإن لم تكن كذباً باعتبار الغاية السائغة ، ومنه قول النبى ﷺ « لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلهن فى ذات الله : قوله لسارة أختى ، وقوله « بل فعله كبيرهم هذا » وقوله : « إني سقيم »<sup>(٤)</sup> وهذه الثلاثة معارض ، وبها احتج العلماء على جواز التعريض للمظلوم ، وهو أن يعنى بكلامه ما يحتمله اللفظ وإن لم يفهمه المخاطب ، ولهذا قال من قال من العلماء إن ما رخص فيه رسول الله ﷺ إنما هو من هذا كما فى حديث أم كلثوم بنت عقبة عن النبى ﷺ أنه قال : « ليس بالكاذب الذى يصلح بين الناس فيقول خيراً أو

(٣) المعارض : التورية بالثقل عن الشيء والمعارض جمع معارض من التعريض الذى هو خلاف التصريح . لسان العرب مادة « عرض »

(٤) رواه البخارى والامام أحمد عن أبى هريرة

ينسى خيراً » (٥) ولم يرخص فيما يقول الناس أنه كذب  
إلا في ثلاث : في الإصلاح بين الناس وفي الحرب وفي  
الرجل يحدث امرأته » (١).

قال فهذا كله من المعارض خاصة ولهذا نفى عنه  
النبي ﷺ اسم الكذب باعتبار القصد والغاية .

\* \* \*

### نماذج من التعريض

كما ثبت عنه ﷺ أنه قال : « الحرب خدعة » وإن  
كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها ومن هذا الكتاب « قول  
الصديق في سفر الهجرة عن النبي ﷺ هذا الرجل يهديني  
السبيل » (٢). وقول النبي ﷺ للكافر السائل له في غزوة

---

(٥) رواه مسلم كتاب الأدب باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه .  
(١) رواه مسلم باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه ١٦ / ١٥٧ من حديث أم  
كلثوم ومعنى الحديث : قال الامام الغزالي « الكذب لدفع الضرر قد رخصه الشرع  
ولكن الحد فيه : أن الكذب محذور ولو صدق في مواضع الترخيص تولد عنها محذور  
فينبغي أن يقابل أحدهما بالآخر ويرن بالميزان القسط ، فإذا علم أن المحذور الذي  
يحصل بالصدق أشد وقعاً من الكذب في الشرع . فله الكذب والعكس بالعكس .  
وقد يتقابل الأمران بحيث يتردد فيهما . وعند ذلك فإن الميل الى الصدق أولى .  
انتهى من الاحياء مختصراً ٩ / ٤٣

(٢) رواه البخارى عن أنس .



بدر « نحن من ماء » (٣).

وقوله للرجل الذي حلف على المسلم الذي أراد الكفار أسره « انه أخى » وعنى اخوة الدين . وفهما منه اخوة النسب ، فقال النبي ﷺ « إن كنت لأبرهم وأصدقهم المسلم أخو المسلم » .

\* \* \*

### الفرق بين الغيبة والبهتان

والمقصود هنا أن النبي ﷺ فرق بين الاغتياب وبين البهتان ، وأخبر أن المخبر بما يكره أخوه المؤمن عنه إذا كان صادقاً فهو المغتاب ، وفي قوله ﷺ : « ذكرك أخاك بما يكره » موافق لقوله تعالى :

﴿ وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (١) ..

فجعل جهة التحريم كونه أخاً اخوة الإيمان ، ولذلك

---

(٣) رواه ابن اسحاق عند ابن كثير في البداية والنهاية ٣ / ٢٦٤ .

(١) سورة الحجرات آية : ١٢ .

تغلظت الغيبة بحسب حال المؤمن ، فكلما كان أعظم  
إيماناً كان اغتيابه أشد .

\* \* \*

### الهمز واللمز

ومن جنس الغيبة الهمز واللمز ، فإن كلاهما فيه عيب  
الناس والطعن عليهم كما فى الغيبة .

لكن الهمز هو الطعن بشدة وعنف ، بخلاف اللمز  
فإنه قد يخلو من الشدة والعنف ، كما قال تعالى :

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ..

أى يعيبك ويطعن عليك وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ..

أى لا يلمز بعضكم بعضا .

وقال تعالى :

﴿ هَازِمْهُمْ بِمِثْلِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ..

---

(٢) سورة التوبة آية : ٥٨ .

(٣) سورة الحجرات آية : ١١ .

(١) سورة القلم آية : ١١ .

وقال تعالى :

﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾<sup>(٢)</sup> ..

\* \* \*

### الصور المرضية في المدح والذم<sup>(٣)</sup>

إذا تبين هذا فنقول : ذكر الناس بما يكرهون هو في الأصل على وجهين :

( أحدهما ) ذكر النوع . ( والثاني ) ذكر الشخص المعين الحي أو الميت .

أما الأول فكل صنف ذمه الله ورسوله يجب ذمه وليس ذلك من الغيبة كما أن كل صنف مدحه الله ورسوله يجب مدحه ، وما لعنه الله ورسوله لعن كما أن من صلى الله عليه وملائكته يصلى عليه ، فالله تعالى ذم الكافر والفاجر والفاسق والظالم والغاوي والضال والحاسد والبخيل والساحر وآكل الربا وموكله والسارق والزاني والمختال والفخور والمتكبر الجبار وأمثال هؤلاء ، كما حمد المؤمن التقى والصادق والبار

(٢) سورة الحمزة آية : ١ .

(٣) هي الصور التي يدخلها الله ورسوله .

والعادل والمهتدى والراشد والكريم والمتصدق والرحيم وأمثال هؤلاء ، ولعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ، والمحلل والمحلل له ، ولعن من عمل عمل قوم لوط ، ولعن من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ، ولعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وساقها وشاربها وآكل ثمنها ، ولعن اليهود والنصارى حيث حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها وأكلوا أثمانها ، ولعن الله الذين يكتُمون ما أنزل الله من البينات من بعد ما بينه للناس . وذكر لعنة الظالمين .

والله هو وملائكته يصلون على النبي ويصلون على الذين آمنوا . والصابر المسترجع ( أى القائل عند وفاة أحد له أجرنا فى مصيبتنا وأبدلنا خيراً منها ) عليه صلاة من ربه ورحمة ، والله وملائكته يصلون على معلم الناس الخير ويستغفر له كل شئ حتى الحيتان والطير ، وأمر الله نبيه أن يستغفر لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات .

فإذا كان المقصود الأمر بالخير والترغيب فيه والنهي عن الشر والتحذير منه فلا بد من ذكر ذلك ولهذا كان النبي ﷺ إذا بلغه أن أحداً فعل ما ينهى عنه يقول : « ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله ؟ من اشترط

شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط : « ما بال رجال يتنزهون عن أشياء أترخص فيها ؟ والله اني لأتقاكم لله وأعلمكم بحدوده » ، « ما بال رجال يقول أحدهم : أما أنا فأصوم ولا أفطر ؟ ويقول الآخر أما أنا فأقوم ولا أنام ؟ ويقول الآخر : لا أتزوج النساء ويقول الآخر : لا أكل اللحم ؟ لكني أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأتزوج النساء وآكل اللحم ؟ فمن رغب عن سنتي فليس مني » (١).

\* \* \*

### قصر المدح والذم على النص

وليس لأحد أن يعلق الحمد والذم والحب والبغض والموالة والمعاداة والصلاة واللعن بغير الأسماء التي علق الله بها ذلك مثل أسماء القبائل والمدائن والمذاهب والطرائق المضافة إلى الأئمة والمشايخ ونحو ذلك مما يراد به التعريف

(١) رواه أحمد عن عائشة .

صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ( ٣٢٨ ) .

حديث « ما بال أقوام قالوا كذا وكذا » .. ، رواه أحمد عن عائشة وصححه

الألباني في السلسلة الصحيحة ( ١٨٠٨ ) .

كما قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (١) ..

وقوله تعالى :

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٢) ..

وقال تعالى :

﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ (٣) ..

وقد قال ﷺ « إِنَّ آلَ فَلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ إِنَّمَا وَلِيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ » (٤) .

وقال : « إِلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءِي الْمُتَّقُونَ حَيْثُ كَانُوا وَمَنْ كَانُوا » (٥) وقال : « إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ (٦) الْجَاهِلِيَّةِ

(١) سورة الحجرات آية : ١٣ .

(٢) سورة يونس آية : ٦٢ ، ٦٣ .

(٣) سورة مريم آية : ٦٣ .

(٤) حديث ألا أن .... رواه البخاري في كتاب الأدب باب « ميل الرحم بهلها » .

(٥) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة عن معاذ بن جبل رقم ( ٢١٢ ) قال

الألباني في التخریج صحیح الأسناد ( ٩٣ / ١ ) .

(٦) العيبة . والعيبة : الكبر والفخر فهي من التعمين لأن المتكبر ذو تكلف وتعمية -

وفخرها بالآباء . الناس رجلا ن : مؤمن تقى ، وفاجر  
شقى ، الناس من آدم وآدم من تراب » <sup>(٧)</sup> وقال :  
« إنه لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى  
ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا  
بالتقوى » <sup>(٨)</sup>.

فذكر الأزمان والعدل بأسماء الإيثار والولاء والبلد  
والانتساب إلى عالم أو شيخ إنما يقصد بها التعريف به  
ليتميز عن غيره .

\* \* \*

### لمن تكون الموالاة والمعاداة

فأما الحمد والذم والحب والبغض والموالاة والمعاداة فإنما  
تكون بالأشياء التى أنزل الله بها سلطانه ، وسلطانه  
كتابه ، فمن كان مؤمناً وجبت موالاته من أى صنف  
= خلاف المسترسل على سجيته .

لسان العرب مادة « عيب »

(٧) رواه أبو داود عن أنى هريرة كتاب الأدب باب التفاخر بالأنساب .

(٨) رواه الامام أحمد فى خطبة الوداع وقال عبد الرحمن البنا الشهر بالساعاتى نقلا  
عن الفتح الربانى ( ١٢ / ٢٢٧ ) أورده البيهقى وقال رواه أحمد ورجاله ورجال  
الصحيح ورواه البيهقى عن جابر بن عبد الله .

كان ، ومن كان كافراً وجبت معاداته من أى صنف  
كان ، قال تعالى :

﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين  
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول  
الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم  
الغالبون ﴾ (٢) ..

وقوله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى  
أولياء . بعضهم أولياء بعض ﴾ (٣) ..

وقال تعالى :

﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ (٤) ..

وقال تعالى :

﴿ لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ﴾ (١) ..

وقال تعالى :

﴿ أفستخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم  
عدو ؟ بش للظالمين بدلاً ﴾ (٢) ..

(٢) سورة المائدة آية : ٥١ .

(٣) سورة المائدة آية : ٥١ .

(٤) سورة التوبة آية : ٧١ .

(١) سورة الممتحنة آية : ١ .

(٢) سورة الكهف آية : ٥٠ .



وقال تعالى :

﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ﴾ (٣) ..

\* \* \*

**تفاوت درجات الايمان لا يخرج من الايمان**

**والمعصية لا تنفى الاخوة**

ومن كان فيه إيمان وفيه فجور أعطى من الموالاة بحسب إيمانه ومن البغض بحسب فجوره ولا يخرج من الإيمان بالكلية بمجرد الذنوب والمعاصي كما يقوله الخوارج (٤) والمعتزلة (٥)، ولا يجعل الأنبياء والصديقون والشهداء

(٣) سورة المجادلة آية : ٢٢ .

(٤) الخوارج هي فرقة سميت بذلك لخروجهم على الامام على يوم الحَكَمين حين كرهوا التحكيم وقالوا : لا حكم الا الله . تعرضاً بسبب على رضى الله عنه وخرجوا عن قبضته — البرهان للسكسكى ص ٩ .

(٥) المعتزلة : سموا بذلك لاعتزالهم عن أقوال المسلمين فان الناس كانوا مختلفين في مرتكبي الكبائر . فقال بعضهم هم كفرون . وقال بعضهم هم مسلمون وقال بعضهم هم مؤمنون بما معهم من الايمان . فأحدث وأصل بن عطاء « مؤسس المعتزلة » قولاً رابعاً وقال « ليسوا بمؤمنين ولا كافرين » وأعتزل المسلمين . — البرهان ص ٢٦ .

والصالحون بمنزلة الفساق في الإيمان والدين والحب والبغض  
والموالة والمعاداة ، قال تعالى :

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ،  
فَإِنْ بَغَتَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِينَ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى  
تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ  
وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ ..

إلى قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾<sup>(١)</sup> ..

فجعلهم إخوة مع وجود الإقتال والبغى ، وقال تعالى :  
﴿ أَمْ لِحِجْلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ لِحِجْلِ الْمُتَّقِينَ  
كَالْفُجَّارِ ﴾ ؟<sup>(٢)</sup> ..

وقد قال تعالى :

﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾<sup>(٣)</sup> ..

فهذا الكلام في الأنواع .

\* \* \*

(١) سورة الحجرات الآية ( ٩ ، ١٠ ) ..

(٢) سورة ص آية : ٢٨ .

(٣) سورة النور آية : ٢ .

## شروط اظهار عيوب شخص بعينه

وأما الشخص المعين فيذكر ما فيه من الشر في مواضع :

منها : المظلوم له أن يذكر ظالمه بما فيه إما على وجه دفع ظلمه واستيفاء حقه كما قالت هند : يا رسول الله إن أبا سيفان رجل شحيح وإنه ليس يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي . فقال لها النبي ﷺ : « خذي ما يكفيك وولدي بالمعروف » (٤) .

كما قال ﷺ : « لِيّ الواجد يحل عرضه وعقوبته » (١) وقال وكيع : عرضه شكايته وعقوبته حبسه ، وقال تعالى : ﴿ لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مِنْ ظُلْمٍ ﴾ (٢) ..

وقد روى :

إنها نزلت في رجل نزل بقوم فلم يقروه . فإذا كان هذا فيمن ظلم بترك قراه الذي تنازع الناس في وجوبه وإن كان

---

(٤) رواه مسلم في كتاب الأقضية عن عائشة ١٢ / ٧ .

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث الشريد ، قال الحافظ العراقي في تخریجه على الاحياء ( ٩ / ٦٦ ) اسناده صحيح .

(٢) سورة النساء آية : ١٤٨ .

الصحيح انه واجب ، فكيف بمن ظلم بمنع حقه الذى  
اتفق المسلمون على استحقاقه إياه ؟

أو يذكر ظالمه على وجه القصاص من غير عدوان ولا  
دخول فى كذب ولا ظلم الغير وترك ذلك أفضل .  
منها :

أن يكون على وجه النصيحة للمسلمين فى دينهم  
ودنياهم من الحديث الصحيح عن فاطمة بنت قيس لما  
استشارت النبى ﷺ من تنكح ؟ وقالت : إنه خطبنى  
معاوية وأبو جهم فقال : « أما معاوية فصعلوك لا مال له ،  
وأما أبو جهم فرجل ضراب للنساء » .

وروى : « لا يضع عصاه عن عاتقه » (٣) فبين لها أن  
هذا فقير قد يعجز عن حقك وهذا يؤذيك بالضرب .  
وكان هذا نصحاً لها — وإن تضمن ذكر عيب المخاطب .  
وفى معنى هذا نصح الرجل فيمن يعامله ومن يوكله ويوصى  
إليه ومن يستشده .

\* \* \*

---

(٣) أخرجه الستة الا البخارى .

## النصيحة للحكام والأمرء

بل ومن يتحاكم إليه . وأمثال ذلك وإذا كان هذا في مصلحة خاصة فكيف بالنصح فيما يتعلق به حقوق عموم المسلمين من الأمرء والحكام والشهود والعمال أهل الديوان وغيرها ؟ فلا ريب أن النصح في ذلك أعظم كما قال النبي ﷺ : « الدين النصيحة ، الدين النصيحة » قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » (١) وقد قالوا لعمر بن الخطاب : في أهل الشورى أمر فلانا وفلاناً ، فجعل يذكر في حق كل واحد من الستة — وهم أفضل الأمة — أمراً جعله مانعاً له من تعيينه .

\* \* \*

## حكم الجرح لرجال الحديث

وإذا كان النصح واجباً في المصالح الدينية الخالصة

(١) رواه مسلم — كتاب الايمان باب أن بيان أن الدين من النصيحة

( ٢ / ٣٧ ) .

والعامة مثل نقلة الحديث الذين يغلطون أو يكذبون كما قال يحيى بن سعيد : سألت مالكا والثوري والليث بن سعد — أظنه — الأوزاعي عن الرجل يتهم في الحديث أو لا يحفظ ؟ فقالوا : يبين أمره ، وقال بعضهم لأحمد بن حنبل : إنه يثقل على أن أقول فلان كذا وفلان كذا ، فقال : إذا سكت أنت وسكت أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم .

\* \* \*

## حكم المخرج لمروجى البدع

ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل : الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال : إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه ، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين ، هذا أفضل . فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله ، إذ

تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد وكان فسادهم أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب ، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء .

وقد قال النبي ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » (١).

وذلك أن الله يقول في كتابه :

﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ، وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب » (٢) ..

فأخبر أنه أنزل الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وأنه أنزل الحديد كما ذكر . فقوام الدين بالكتاب الهادي ، والسيف الناصر :

---

(١) قال الألباني في غاية المرام في تخریج احادیث الحلال والحرام ص ٢٣٨ رواه مسلم عن أبي هريرة ( ٨ / ١١ ) وابن ماجه ( ٤١٤٣ ) .  
(٢) سورة الحديد آية : ٢٥ .

﴿ وكفى بربك هادياً ونصيراً ﴾ (٣) ..

والكتاب هو الأصل ولهذا أول ما بعث الله ورسوله أنزل عليه الكتاب ومكث بمكة لم يأمره بالسيف حتى هاجر وصار له أعوان على الجهاد .

\* \* \*

### التحذير من المنافقين

وأعداء الدين نوعان : الكفار والمنافقون وقد أمر الله نبيه بجهاد الطائفتين في قوله تعالى :

﴿ جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾ (١) ..

في آيتين من القرآن .

فإذا كان أقوام منافقون يتدعون بدعاً تخالف الكتاب ويلبسونها على الناس ولم تُبَيَّن للناس فسد أمر الكتاب ويُدَّل الدين ، كما فسد دين أهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل الذى لم ينكر على أهله .

---

(٣) سورة الفرقان آية : ٣١ .

(١) سورة التحريم آية : ٩ .



وإذا كان أقوام ليسوا منافقين لكنهم سماعون للمنافقين  
قد التبس عليهم أمرهم حتى ظنوا قولهم حقاً وهو مخالف  
للكتاب وصاروا دعاة إلى بدع المنافقين كما قال تعالى :  
﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً ولأوضحوا  
خلالكم يفتنونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ﴾ (٢) ..

فلا بد أيضاً من بيان حال هؤلاء بل الفتنة بحال هؤلاء  
أعظم فإن فيهم إيماناً يوجب موالاتهم .

وقد دخلوا في بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين  
فلا بد من التحذير من تلك البدع وان اقتضى ذلك ذكرهم  
وتعيينهم بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق  
لكن قالوها ظانين أنها هدى وأنها خير وأنها دين ولم يكن  
كذلك لوجب بيان حالها ، ولهذا وجب بيان حال من  
يغلط في الحديث والرواية ومن يغلط في الرأي والفتيا ومن  
يغلط في الزهد والعبادة ، وإن كان المخطيء المجتهد مغفوراً  
له خطؤه ، وهو مأجور على اجتهاده ، فبيان القول والعمل  
الذي دل عليه الكتاب والسنة واجب وان كان في ذلك  
مخالفة لقوله وعمله . ومن علم منه الإجتهد السائق فلا  
يجوز أن يذكر على وجه الذم والتأثير له . فإن الله غفر له

---

(٢) سورة التوبة آية : ٤٧ .

خطأه بل يجب لما فيه من الإيمان والتقوى مولاته ومحبه  
والقيام بما أوجب الله من حقوقه من ثناء ودعاء وغير ذلك  
وأن علم منه النفاق كما عرف نفاق جماعة على عهد رسول  
الله ﷺ مثل عبد الله بن أبي ذؤيبه <sup>(١)</sup>، وكما علم المسلمون  
نفاق سائر الرافضة عبد الله بن سبأ <sup>(٢)</sup> وأمثاله مثل عبد  
القدوس بن الحجاج ومحمد بن سعيد المصلوب فهذا يذكر  
بالنفاق ، وإن أعلن بالبدعة ولم يعلم هل كان منافقاً أو  
مؤمناً مخطئاً ذكر بما يعلم منه ، فلا يحل للرجل أن يقفو ما  
ليس له به علم ، ولا يحل له أن يتكلم في هذا الباب إلا  
قاصداً بذلك وجه الله تعالى ، وأن تكون كلمة الله هي  
العليا ، وإن يكون الدين كله لله ، فمن تكلم في ذلك  
بغير علم أو بما يعلم خلافه كان آثماً وكذلك القاضي

---

(١) عبد الله بن أبي بن سلول : هو من بنى عوف بن الخزرج وكان رأس المنافقين  
والله يجتمعون وهو الذي قال : لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، في  
غزوة بنى المصطلق قال ابن اسحاق : وكان ممن تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين  
وأظهره وهو منافق من أخبار يهود — من الروض الأنف للسهيلى شرح سيرة ابن  
هشام .

(٢) عبد الله بن سبأ بن السوداء : كان يهودياً من أهل صنعاء ثم أسلم لا رغبة في  
الاسلام ولكن لغير المسلمين باسلامه فيفسد أمورهم ويغري بينهم الى ان حمل أهل  
مصر والشام على الاجتماع على قتل عثمان رضى الله عنه وكان هو وفرقته السبعة ، يقرون  
بالرجعة الى الدنيا بعد الموت وهو أول من قال بذلك وأبطل الآخرة وهو كاعتقاد  
الرافضة . انظر البرهان ص ٥٠ .

والشاهد والمفتى كما قال النبي ﷺ : « القضاة ثلاثة : قاضيان في النار وقاض في الجنة : رجل علم الحق وقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل علم الحق فقضى بخلاف ذلك فهو في النار » (٣).

وقد قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا » (١).

واللى هو الكذب ، والإعراض كتمان الحق ومثله ما في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما » .

\* \* \*

---

(٣) رواه الترمذى وأبو داود وأبو ماجه

(١) سورة النساء آية ١٣٥

## شروط الغيبة

ثم القائل في ذلك بعلم لا بد له من حسن النية فلو  
تكلم بحق لقصد العلو في الأرض أو الفساد كان بمنزلة  
الذى يقاتل حمية ورياء .

وإن تكلم لأجل الله تعالى مخلصاً له الدين كان من  
المجاهدين في سبيل الله من ورثة الأنبياء خلفاء الرسل ،  
وليس هذا الباب مخالفاً لقوله : « الغيبة ذكرك أخاك بما  
يكره » فإن الأخ هو المؤمن وأخا المؤمن إن كان صادقاً في  
إيمانه لم يكره ما قلته من هذا الحق الذى يحبه الله ورسوله  
وإن كان فيه شهادة عليه وعلى ذويه ، بل عليه أن يقوم  
بالقسط ويكون شاهداً لله ولو على نفسه أو والديه أو  
قريبه ، ومتى كره هذا الحق ناقصاً في إيمانه ، ينقص من  
أخوته بقدر ما نقص من إيمانه ، فلم يعتبر كراهته من  
الجهة التى نقص منها إيمانه إذ كراهته لما يحبه الله ورسوله  
توجب تقديم محبة الله ورسوله كما قال تعالى :  
﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ (٢) ..

---

(٢) سورة التوبة آية : ٦٢ .

ثم قد يقال : هذا لم يدخل في حديث الغيبة لفظاً  
ومعنى وقد يقال دخل في ذلك الذين خص منه كما يخص  
العموم اللفظي والعموم المعنوي وسواء زال الحكم لزوال  
سببه أو لوجود مانعه فالحكم والنزاع في ذلك يؤول إلى  
اللفظ إذ العلة قد يعنى بها التامة وقد يعنى بها المقتضية  
والله أعلم وأحكم .

وصلى الله على نبينا محمداً وأله وصحبه وسلم

تم بحمد الله الانتهاء من إعداد هذه الرسالة الموافق

١٨ شعبان سنة ١٤٠٧ هـ

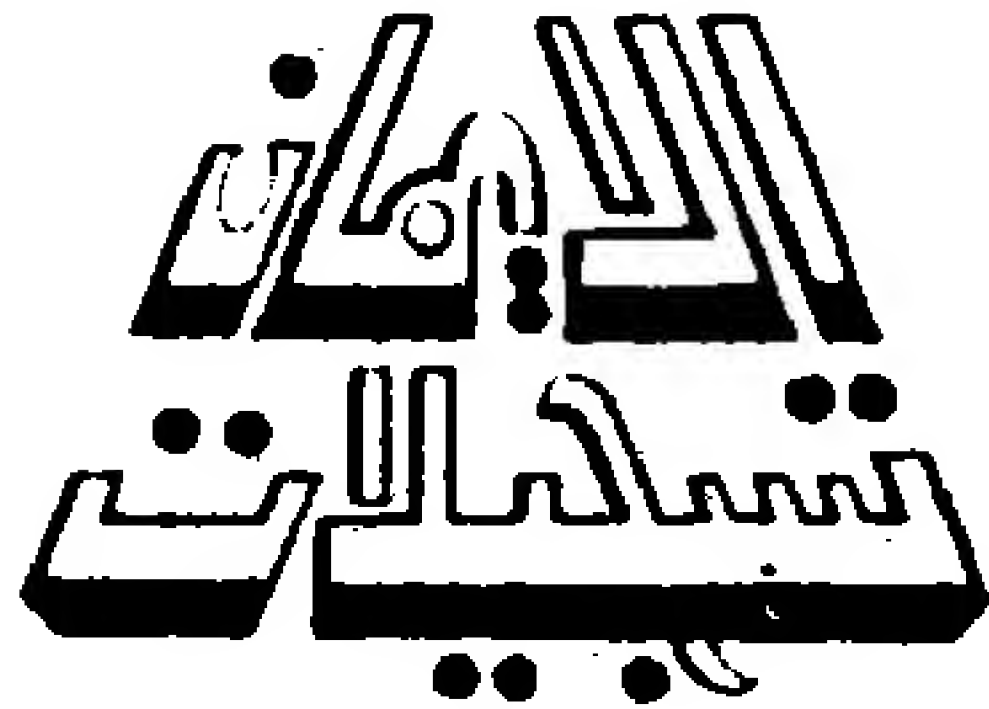
( الطبعة الأولى )



## الفهرس

### الصفحة

٥	مقدمة الناشر .....
٩	مقدمة الأستاذ / منير السيد .....
١٣	الرسالة الأولى .....
١٥	المعارض .....
١٦	نماذج من التعريض .....
١٧	الفرق بين الغيبة والبهتان .....
١٨	الهمز واللمز .....
١٩	الصورة المرضية في المدح والذم .....
٢١	قصر المدح والذم على النص .....
٢٣	لمن تكون الموالات والمعاداة .....
	تفاوت درجات الإيمان لا يخرج من الإيمان
٢٥	والمعصية لا تنفى الأخوة .....
٢٧	شروط أظهار عيوب شخص بعينه .....
٢٩	النصيحة للحكام والأمراء .....
٢٩	حكم الجرح ورجال الحديث .....
٣٠	حكم الجرح لمروجى البدع .....
٣٢	التحذير من المنافقين .....



للأشرطة الإسلامية

تقدم، مكتبة صوتية كاملة

○ قرآن كريم ○ محاضرات

● نندوات ● خطيب

■ أناشيد إسلامية

مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع — اسكندرية